حلقة ألمانية ـ لبنانية حول أوروبا والشرق الأوسط: الأولوية هنا للتحديث السياسي والاجتماعي والثقافي

اجتمع أمس حوالى ٥٥ مشاركا في حلقة نقاش في فندق جفينور روتانا تحت عنوان «أوروبا والشرق الاوسط: هيكليات قديمة تحديات جديدة»، بدعوة من مؤسسة «هينرخ بل» بالتزامن مع حفل افتتاح مكتبها الإقليمي في بيروت. والمعروف أن هذه المؤسسة ترتبط بحزب الخضر الألماني ومقرها الرئيسي برلين.

تميز الحضور الرسمي الألماني بحضور وزيرة الدولة في وزارة الخارجية الألمانية كرستين مولر ومشاركة السفير الألماني في لبنان غونتر كنيس، بالإضافة الى عضو المجلس التنفيذي للمؤسسة هينرخ بل بربارة أونموسج والخبير الاستراتيجي في قضايا الشرق الأوسط فولكر بيرتس من المؤسسة الألمانية للأمن والسياسة.

بعد ترحيب مديرة مكتب بيروت في المؤسسة كيرستن ماس، تحدثت أونموسج مشيرة الى ان الحوار شهد توسعا كبيرا بعد أحداث ١١ أيلول، وأشارت الى أن قضايا الهجرة وتنامي المجتمعات الإسلامية في أوروبا ومطالبتهم بضرورة بالاعتراف بهم كمجتمعات قائمة تشغل بال الأوروبين وتظهر ضرورة قيام حوارات داخل المجتمعات الأوروبية نفسها. وخلصت الى «مطالبة أوروبا بنبذ العنصرية ضد العرب والمسلمين، والإدراك أن المشاعر في العالم العربي تتكون بخلفية تاريخية مختلفة عن اوروبا، بالإضافة الى ضرورة رصد ومتابعة المبادرات العربية الهادفة الى دمقرطة الحياة السياسية والاجتماعية ومحاولة تحديد العوامل الداخلية التي تؤدي لتحريك هكذا مسار».

وقدم الناشط اليساري الزميل زياد ماجد مداخلة تحت عنوان «بين الميثولوجيا والواقع: تفكيك مفهوم الحوار»، ركز فيها على التفاوت الهائل بين ضفتي المتوسط وعقم الآليات المتبعة في معالجته، وعدم جدوى مشاريع الإصلاح المطروحة، كما ركز على رؤية المعارضين العرب للإصلاح والتي تعتمد آلية التبادل الثقافي ومراصد المراقبة المختصة بانتهاكات حقوق الإنسان ومدى ديموقراطية العمليات الانتخابية. وشدد على ضرورة العودة الى أدبيات رواد عصر النهضة العرب امثال الكواكبي وقاسم أمين ومحمد عبده للاستفادة منها في أي مشروع إصلاحي للعالم العربي مع ضرورة عدم استبعاد الإسلاميين والقوى اليسارية عن هذه العملية.

اما الوزيرة مولر فقالت إن الحكومة الألمانية لم تشارك في الحرب على العراق لأنها لم تقتنع بجدوى هذه الحرب. وأعتبرت ان «صنف الإرهاب الذي ظهر بعد ١١ أيلول لا يشكل تهديدا للعالم الغربي فقط بل للعالم العربي والإسلامي أيضاً، وهذا يستدعي استراتيجية مشتركة لمحاربته»، وتابعت «هذه الاستراتيجية تحتاج الى امور هامة جداً مثل القيام بتحديث سياسي اجتماعي وثقافي في المجتمعات العربية، المزيد من التقدم في المسار الديموقراطي، دور القانون وحقوق المرأة والحكم الصالح».

وخلصت مولر الى أن «العالم العربي أصبح أقرب الى الاتحاد الاوروبي مع انضمام قبرص وحدود الاتحاد ملاصقة للشرق الاوسط، وإذا انضمت تركيا فسوف تصبح هناك حدود أقليمية برية مشتركة لجنوب المتوسط وهذا ما يؤكد على ضرورة خلق السلام والرفاه الاقتصادي والاستقرار لكافة دول البحر المتوسط».

من اليسار: الملاط، مولر وخوري (علي علوش)

«الرد من الميدان» على الوزيرة الألمانية تولاه الدكتور شبلي الملاط، أستاذ الحقوق في جامعة القديس يوسف، حيث تطرق الى القرار ١٥٥٩ معتبراً انه «سينضم الى سلسلة القرارات الخاصة بالشرق الأوسط والتي لن تطبق في المستقبل المنظور». كما لفت الى «خطاب التهنئة من الاتحاد الأوروبي للرئيس التونسي زين العابدين بن علي والذي يشير الى ان الاوروبيين لم يفهموا بعد ان مشكلة الديموقراطية في العالم العربي تكمن في غياب التغيير الديموقراطي في رأس الهرم».

واعلن الملاط انه لن يذكّر الوزيرة الألمانية واوروبا بأن «مجرم الحرب أرييل شارون الذي ارتكب المجازر في بيروت عام ١٩٨٢ لا يزال دون عقاب، تاركاً المهمة لأسامة بن لادن».

الخبير الألماني فولكر بيرتس أكد ان الشراكات المتوسطية لا يمكن ان تنطلق من مبدأ المساواة لأنه في الوقت الحالي ليس هناك مساواة مؤكداً على ضرورة الحوار والشراكة كمسار حقيقي يوصل الى المساواة بين دول المتوسط.

الزميل رامي خوري المحرر التنفيذي في جريدة «الدايلي ستار» اشار الى دور القانون واحترام حقوق الإنسان في العالم العربي كمدخل للإصلاح.

بسام القنطار